"فصل" التسويات بعد فصل القوات

ما كشفته اسرائيل امس عن اتفاقها مع الرئيس الاميركي نيكسون على التوجه بالتسوية في الوقت الحاضر نحو مصر ، وعلى مراحل ، وبعيدا عن مؤتمر جنيف ، هو تنفيذ لنفس المخطط الذي بدأ بفصل القوات في كل جبهة على حدة على اساس تحقيق تسويات منفردة ، وحصر مهمة مؤتمر جنيف ـ وهي مهمة مؤجلة على كل حال ـ لاتمام شكليات التوقيع ·

وعملية «فصل التسويات» هذه كعملية فصل القوات على مراحل ، هدفها استعمال مصر لاضعاف الاطراف الاخرى ، وجرها الى التسويات بأقل الشروط ·

وهذا في مضمونه الحقيقي جوهر المفهوم الاميركي ـ الاسرائيلي «للسلام» الذي يضع في رأس اهدافه تحقيق صلح منفرد مع مصر · ولتسهيل نجاح مخطط الصلح المنفرد تلوح اسرائيل بالبديل الذي يرفضه الفلسطينيون، وهو اجراء تسوية مستقلة مع الاردن، حتى يكون التوجه لتحقيق تسوية منفردة مع مصر في «الاجواء التسووية» الراهنة اهون الشرين !

وبنفس الاسلوب الذي سمح به ان يتم فصل القوات على الجبهة المصرية اولا ، فأصبح ذلك امرا واقعا ، كذلك الحال بالنسبة للمراحل المقبلة من التسوية ، فيجزأ الموضوع بحيث لايعتبر قضية واحدة متكاملة· وفي اغلب الظن ان اسرائيل ستعود الى التسوية التي تناسبها مع الاردن بعد ان تكون قد حققت التسوية مع مصر ، ولن تكون التسوية المنفردة مع مصر بأي حال من الاحوال سبيلا الى «تسوية فلسطينية» خارج التصور الاردني كما قد يتوهم البعض ؟

ورحلة وزير الخارجية السوري الى الاردن لا تترك مجالا للشك في الاتجاه العام للتسوية الذي سيستبعد فيه الفلسطينيون ـ الا في اطار اردني وبشروط قاسية ـ ولا سيما ان مؤتمر جنيف الذي يظن بعض الفلسطينيين انه سيكون منبرا لهم ، لم يعد واردا الا من حيث الشكل !

سليمان الفرزلي